رسائل للصائمين

جمع وتأليف

أبي مصعب رياض بن عبدالرحمن الحقيل

أموت ويبقى كل ماكتبته ... فياليت من يقرأ كتابي دعاليا

لعل إلهي أن يمن بلطفه ... ويرحم تقصيري وسوء فعاليا

جميع الحقوق محفوظة
لدار السنة

الطبعة الثانية
رمضان ١٤١٤هـ

الناشر
دار السنة للنشر والتوزيع
الخبر ص . ب ٣٤٠٣
الرمز البريدي ٣١٩٥٢
هاتف وفاكس ٨٩٤٦٧٤٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إنَّ الحَمْد لله نحمدهُ ونستعينهُ ونستغفره.

ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومنْ سيئات أعمالنا من يهدْهِ الله فلا مُضِل لَهُ، ومَنْ يُضْلِلْ فلا هَادِيَ لَهُ، وأَشهدُ أنْ لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك له، وأشهَدُ أن مُحمدًا عبده ورسولُه.

﴿يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله حَقَّ تُقَاتِه وَلا تَمُوتُنَّ إلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]. ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ، الَّذي خَلَقَكُمْ من نَفْسٍ واحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا، وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً، وَاتَّقُوا الله الَّذي تَسَاءَلُونَ بِه وَالأَرْحَامَ. إن الله كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ [النساء: ١]. ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وَقُوْلُوا قَوْلاً سَدِيْدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعْ الله وَرَسُولَهُ فَقَد فَازَ فَوْزًا عَظِيْمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

وبعد:

فقد طلب مني بعض الإخوة أن أجمع رسائل رمضان ـ التي كُنت قد كتبتها متفرقة على شكل نشرات دورية في رمضان

المنصرم ١٤١١هـ - في كتيب واحد يجمع شتاتها ويلم شملها فاستجبت لهم مع قناعتي بأن الأفضل نشرها كنشرات ورسائل دورية قبل وبعد وفي أثناء شهر رمضان خاصة أنها كُتبت بأسلوب يخاطب العامة.

ولكن تحت إصرار الإخوة على نشرها في كتيب لتعم بها الفائدة ويخطب بها وعنها الأئمة والوعاظ وافقت على ذلك سائلاً الله جلّ وعلا أن ينفع بها كل من قرأها أو سمعها أو كتبها أو طبعها أو نشرها(*).

وطالبًا من القاريء الكريم العذر مسبقًا على مافيها من نقص أو خلل أو زلل.

وسائلاً الله جلّ وعلا المغفرة والرحمة والرضوان.

وختاما:

أرجو من كل أخ طالعها أن يدعو لكل من شارك في إخراجها بهذه الصورة وإن رأى عيباً أو نقصاً ألاّ يبخل علينا بنصيحة وتذكير «**فالدين النصيحة**». [رواه مسلم].

وصلى الله على محمد وآله وسلم.

أبو مصعب رياض الحقيل

(*) ولأجل أن تعم الفائدة جميع المسلمين اضفنا رسالة «**فضل شهر رمضان**» لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - حفظه الله - ورسالة «**حال السلف في رمضان**» لأحد طلبة العلم [الناشر].

فضل شهر رمضان المبارك(١)

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلى من يراه من المسلمين. وفقني الله وإيَّاهم لاغتنام الخيرات وجعلني وإياهم من المسارعين إلى الأعمال الصَّالحات آمين.

سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

أيها المسلمون: إنكم في شهر عظيم مبارك ألا وهو شهر رمضان، شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن، شهر العتق والغفران، شهر الصدقات والإحسان، شهر تفتح فيه أبواب الجنَّات، وتُضاعف فيه الحسنات. وتُقال فيه العثرات شهر تُجاب فيه الدعوات، وتُرفع الدرجات، وتُغفر فيه السيئات، شهر يجود الله فيه سبحانه على عباده بأنواع الكرامات، ويجزل فيه لأوليائه العطيات، شهر جعل الله صيامه أحد أركان الإسلام، فصامه المصطفى ﷺ وأمر الناس بصيامه وأخبر عليه الصلاة والسلام أن من صامه إيمانًا واحتسابًا غفر الله له ما تقدم من ذنبه، ومن قامه إيمانًا واحتسابًا غفر الله له ماتقدم من ذنبه، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم، فاستقبلوه رحمكم الله بالفرح والسرور والعزيمة الصادقة على صيامه وقيامه والمسابقة فيه إلى الخيرات والمبادرة فيه إلى التوبة النصوح من سائر الذنوب

والسيئات والتناصح والتعاون على البر والتقوى والتواصي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى كل خير لتفوزوا بالكرامة والأجر العظيم، وفي الصيام فوائد كثيرة وحكم عظيمة، منها: تطهير النفس وتهذيبها وتزكيتها من الأخلاق السيئة كالأشر والبطر والبخل وتعويدها للأخلاق الكريمة كالصبر والحلم والجود والكرم ومجاهدة النفس فيما يرضي الله ويقرب لديه، ومن فوائد الصوم: أنه يعرِّف العبد نفسه وحاجته وضعفه وفقره لربّه ويذُكِّرُه بعظيم نعم الله عليه ويُذَكِّرُه أيضاً بحاجة إخوانه الفقراء فيوجب له ذلك شكر الله سبحانه والاستعانة بنعمه على طاعته ومواساة إخوانه الفقراء والإحسان إليهم، وقد أشار الله سبحانه وتعالى إلى هذه الفوائد في قوله عزّ وجلّ ﴿ **يَا أَيُّهَا الذينَ آمنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الذينَ مَنْ قَبْلِكم لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون** ﴾[1] فأوضح سبحانه أنه كتب علينا الصيام لنتقّيه سبحانه، فدلَّ ذلك على أن الصيام وسيلة للتّقوى، والتّقوى: هي طاعة الله ورسوله بفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه عن إخلاص لله عزّ وجلّ ومحبة ورغبة ورهبة، وبذلك يتقي العبد عذاب الله وغضبه، فالصيام شعبة عظيمة من شعب التقوى ووسيلة قوية إلى التقوى في بقية شئون

(١) سورة البقرة: آية ١٨٣

الدين والدنيا، وقد أشار النبي ﷺ إلى بعض فوائد الصوم في قوله ﷺ: «**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**». (٢) فبيَّن النبي ﷺ أن الصوم وجاء للصائم أي وسيلة لطهارته وعفافه، وما ذاك إلاَّ لأن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم والصوم يضيق تلك المجاري ويذكر بالله وعظمته فيضعف سلطان الشيطان ويقوى سلطان الإيمان وتكثر بسببه الطاعات من المؤمن وتقل به المعاصي، وفي الصوم فوائد كثيرة غير ما تقدم تظهر للمتأمل من ذوي البصيرة ومنها: أنه يطهر البدن من الأخلاط الرديئة ويكسبه صحة وقوة، وقد اعترف بذلك الكثير من الأطباء وعالجوا به كثيرًا من الأمراض، وقد ورد في فضله وفرضيته آيات وأحاديث كثيرة، قال الله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الذينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ الصيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الذيَن مِنْ قَبْلكمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون * أيَّامًا مَعْدُودَات** ـ إلى أن قال عزّ وجلّ ـ **شَهْرُ رَمَضَانَ الذي أُنْزلَ فيهِ القرآنُ هُدَىً للنَّاس وَبَيِّنَاتٍ مَنْ الْهُدَى والْفُرْقَان فَمَنْ شَهد منْكُمْ الشَهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَريضًا أوْ عَلَى سفَرٍ فَعِدْةٌ مَنْ أيَّامٍ أُخَر يُريدُ الله بكُمْ الْيُسْرَ وَلاَ يُريدُ بكُمْ الْعُسْرَ ولِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ ولتُكَبِّرُوا الله على ما هَدَاكُمْ ولَعَلَّكُمْ**

(٢) *رواه البخاري ومسلم*

تَشْكُرون ﴾[٣]. وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: «بني الإسلام على خمسٍ: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت»، وثبت عنه ﷺ أنه قال: «كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف يقول الله عزّ وجلّ إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك»[٤]. وفي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وسلسلت الشيطاين». وأخرج الترمذي وابن ماجة عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا كان أول ليلة من رمضان صُفدت الشياطين ومردة الجنِّ وفُتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، وغُلِّقت أبواب النَّار فلم يُفتح منها باب، وينادي منادٍ يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة». وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر الله له ما تقدم من ذنبه، ومن قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر الله

(٣) سورة البقرة: الآيات ١٨٣ ـ ١٨٥.

(٤) رواه البخاري ومسلم.

له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر الله له ما تقدم من ذنبه». وثبت عنه ﷺ أنه كان في الغالب لا يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة يصلي أربعاً فلا تسأل عن حسنهنّ وطولهنّ، ثم يصلي أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثاً(٥)، وثبت عنه ﷺ أنه في بعض الليالي يصلي ثلاث عشرة ركعة(٦) وليس في قيام رمضان حد محدود لقول النبي ﷺ لما سُئل عن قيام الليل قال: «**مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى**»(٧). ولم يحدد ﷺ للناس في قيام الليل ركعات محدودة، بل أطلق لهم ذلك، فمن أحب أن يصلي إحدى عشرة ركعة، أو ثلاث عشرة ركعة، أو ثلاثًا وعشرين، أو أكثر من ذلك أو أقل فلا حرج عليه، ولكن الأفضل هو ما فعله النبي ﷺ وداوم عليه في أغلب الليالي وهو إحدى عشرة ركعة مع الطمأنينة في القيام والقعود والركوع والسجود وترتيل التلاوة، وعدم العجلة لأن روح الصلاة هو الإقبال عليها بالقلب، والخشوع فيها، وأداؤها كما شرع الله بإخلاص، وصدق ورغبة ورهبة وحضور قلب، كما قال الله سبحانه: ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ**

---

(٥)، (٦)، (٧) رواهن البخاري ومسلم.

خَاشِعُونَ ﴾[٨]. وقال النبي ﷺ: «**وجعلت قرةُ عيني في الصلاة**»[٩]. وقال للذي أساء في صلاته: «**إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرأ ما تيسر من القرآن ثم أركع حتى تطمئن راكعاً ثم ارفع حتى تعتدل قائمًا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدًا ثم ارفع حتى تطمئن جالسًا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدًاثم افعل ذلك في صلاتك كلها**»[١٠]. وكثير من الناس يصلي في قيام رمضان صلاة لا يعقلها ولا يطمئن فيها، بل ينقرها نقرًا وذلك لا يجوز بل هو منكر لا تصح معه الصلاة فالواجب الحذر من ذلك. وفي الحديث عنه ﷺ أنه قال: «**أسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته، قالوا: يا رسول الله وكيف يسرق من صلاته؟ قال: لا يتم ركوعها ولا سجودها**»[١١]. وثبت عنه ﷺ أنه أمر الذي نقر صلاته أن يعيدها[١٢].

فيا معشر المسلمين: اغتنموا هذا الشهر العظيم وعظموه رحمكم

---

(٨) سورة المؤمنون: الآيتان: ١، ٢.

(٩) رواه أحمد والنسائي وصححه الحاكم.

(١٠) رواه البخاري ومسلم.

(١١) رواه أحمد والطبراني وابن خزيمة في صحيحه.

(١٢) في قوله في الحديث المتقدم «ارجع فصل فإنك لم تصل».

الله بأنواع العبادة والقربات، وسارعوا فيه إلى الطاعات، فهو شهر عظيم جعله الله ميداناً لعباده يتسابقون إليه فيه بالطاعات ويتنافسون فيه بأنواع الخيرات، فأكثروا فيه رحمكم الله من الصلوات والصدقات وقراءة القرآن الكريم والإحسان إلى الفقراء والمساكين والأيتام، وقد كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان، فتأسوا بنبيكم ﷺ واقتدوا به في مضاعفة الجود والإحسان في شهر رمضان، وأعينوا إخوانكم الفقراء على الصيام والقيام، واحتسبوا أجر ذلك عند الملك العلاَّم، واحفظوا صيامكم عما حرمه الله عليكم من الأوزار والآثام، فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: «**من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه**»(١٣). وقال عليه الصلاة والسلام: «**الصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق فإن امرؤ سابه أحد فليقل إني امرؤ صائم**»(١٤). وجاء عنه ﷺ أنه قال: «**ليس الصيام عن الطعام والشراب، وإنما الصيام اللغو والرفث**»(١٥). وقال جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه: «**إذا صمت فليصم سمعك**

(١٣) رواه البخاري.

(١٤) رواه البخاري ومسلم.

(١٥) رواه البيهقي في السنن والحاكم وصححه السيوطي.

وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم، ودع أذى الجار، وليكن عليك وقار وسكينة ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء. .).

فينبغي للصائم الإكثار من تلاوة القرآن بتدبر وتعقل والإكثار من الصلوات والصدقات والذكر والاستغفار، وسائر أنواع القربات في الليل والنهار اغتناماً للزمان ورغبة في مضاعفة الحسنات ومرضات فاطر الأرض والسماوات، واحذروا رحمكم الله كل ماينقص الصوم ويضعف الأجر، ويغضب الرب عزّ وجل من سائر المعاصي كالتهاون بالصلاة والبخل بالزكاة وأكل الربا وأكل أموال اليتامى وأنواع الظلم وعقوق الوالدين وقطيعة الرحم والغيبة والنميمة والكذب وشهادة الزور والدعاوي الباطلة والأيمان الكاذبة وحلق اللحى وتقصيرها وإطالة الشوارب والتكبر وإسبال الثياب وشرب المسكرات والتدخين وتبرج النساء وعدم تسترهن من الرجال والتشبه بنساء الكفرة في لبس الثياب القصيرة وغير ذلك مما نهى الله عنه ورسوله، وهذه المعاصي التي ذكرنا محرَّمة في كل زمان ومكان ولكنها في رمضان أشد تحريماً وأعظم إثماً لفضل الزمان وحرمته، ومن أقبح هذه المعاصي وأخطرها على المسلمين ما ابتلي به كثيرٌ من الناس من التكاسل عن الصلوات والتهاون بأدائها في الجماعة في المساجد، ولا شك أن هذا من أقبح خصال أهل النفاق ومن أسباب الزيغ والهلاك، قال الله تعالى: ﴿إنَّ

المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم، وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كُسالى﴾[١٦]. وقال النبي ﷺ: «**من سمع النداء فلم يأت فلا صلاة له إلا من عذر**»[١٧]. وقال له ﷺ رجلٌ أعمى: يارسول الله: إني بعيد الدار عن المسجد وليس لي قائد يلائمني فهل لي من رخصة أن أصلي في بيتي؟ فقال له النبي ﷺ: «**هل تسمع النداء للصلاة؟ قال: نعم، قال: فأجب**»[١٨]. وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه وهو من كبار أصحاب رسول الله ﷺ: (**لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة في الجماعة إلا منافق معلوم النفاق أو مريض، وقال رضي الله عنه: لو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سُنّة نبيكم ولو تركتم سُنّة نبيكم لضللتم**)[١٩]. ومن أخطر المعاصي اليوم أيضاً مابلي به الكثير من الناس من استماع الأغاني وآلات الطرب وإعلان ذلك في الأسواق وغيرها، ولا ريب أن هذا من أعظم الأسباب في مرض القلوب وصدها عن ذكر الله وعن الصلاة وعن استماع القرآن الكريم والانتفاع به، ومن أعظم الأسباب أيضاً في عقوبة صاحبه بمرض النفاق والضلال عن الهدى كما قال تعالى: ﴿**ومِن**

---

(١٦) *سورة النساء: آية ١٤٢.*

(١٧) *رواه الدارقطني وابن ماجة وصححه الألباني.*

(١٨)، (١٩) *رواه مسلم.*

النَّاس مَنْ يشتري لهو الحديث ليُضل عَنْ سبيل الله بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخذها هُزْواً أولئك لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾(٢٠). ولقد فسر أهل العلم لهو الحديث بأنه: الغناء وآلات اللهو وكل كلام يصد عن الحق، وقال النبي ﷺ: «**ليكوننَّ من أمتي أقوام يستحلون الحِرَ والحرير والخمر والمعازف**»(٢١). والحر: هو الفرج الحرام والحرير معروف والخمر: هو كل مسكر والمعازف: هي الغناء وآلات الملاهي: كالعود والكمان وسائر آلات الطرب، والمعنى أنه يكون في آخر الزمان قوم يستحلون الزنا ولباس الحرير وشرب المسكرات واستعمال الغناء وآلات الملاهي، وقد وقع ذلك كما أخبر به النبي ﷺ وهذا من علامات نُبوته ودلائل رسالته عليه الصلاة والسلام وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: أن الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع.

فاتقوا الله أيها المسلمون واحذروا مانهاكم الله عنه ورسوله، واستقيموا على طاعته في رمضان وغيره، وتواصوا بذلك وتعاونوا عليه لتفوزوا بالكرامة والسعادة والعزة والنجاة في الدنيا والآخرة، والله المسئول أن يعصمنا والمسلمين من أسباب غضبه وأن يتقبل

---

(٢٠) *سورة لقمان: آية: ٦.*

(٢١) *رواه البخاري.*

منا جميعًا صيامنا وقيامنا، وأن يصلح ولاة أمر المسلمين وأن يوفق الجميع للفقه في الدين والثبات عليه والحكم به والتحاكم إليه في كل شيء إنه على كل شيء قدير، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه(*).

لسماحة الشيخ

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

(*) عن مجلة رابطة العالم الإسلامي الصادرة في ١٣٩٧/٩/١هـ

حال السلف في رمضان (٢)

رسالة إلى كل مسلم ومسلمة
بمناسبة قدوم شهر رمضان المبارك

أخي المسلم.. أختي المسلمة

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

وبعد:

أبعثُ إليكم هذه الرسالة محمّلةً بالأشواق والتحيات العطرة، أزفُّها إليكم من قلب أحبَّكم في الله نسأل الله أن يجمعَنا بكم في دار كرامته ومستقر رحمته وبمناسبةِ قدوم شهر رمضان أُقدّم لكم هذه النصيحة هديةً متواضعةً، أرجو أن تتقبلوها بصدرٍ رحب وتبادلوني النصح، حفظكم الله ورعاكم.

*** كيف نستقبل شهر رمضان المبارك:**

قال تعالى: ﴿شهر رمضان الذي أُنزل فيه القرآن هُدى للناس وبيّناتٍ من الهُدى والفُرقان﴾ [البقرة آية ١٨٥].

أخي الكريم:

خصَّ الله شهر رمضان عن غيره من الشهور بكثير من الخصائص والفضائل منها:

* خلوفُ فم الصائم أطيبُ عندَ الله من ريحِ المسك.
* تستغفرُ الملائكةُ للصائمين حتى يفطروا.
* يُزيّن الله في كلِّ يوم جنّته ويقولُ: يوشكُ عباديَ الصالحون أن يُلقُوا عنهم المؤونةَ والأذى ثم يصيروا إليك.
* تُصفّدُ فيه الشياطين.
* تُفتّح فيه أبوابُ الجنَّة وتُغلقُ أبوابُ النار.
* فيه ليلةُ القَدْرِ هي خيرٌ من ألفِ شَهْر من حُرِمَ خيرها فقد حُرِمَ الخير كله.
* يُغفر للصائمين في آخر ليلةٍ من رمضان.
* لله عتقاءُ من النارِ، وذلكَ كلَّ ليلةٍ من رمضان.

فيا أخي الكريم: شهرٌ هذه خصائصُه وفضائلُه بأي شيء نستقبلُه؟ بالانشغالِ باللهو وطول السهر، أو نَتضجرُ من قدومه ويَثقُل علينا، نعوذ بالله من ذلك كلِّه.

ولكنّ، العبدَ الصالحَ يستقبله **بالتوبةِ النصوح، والعزيمة الصادقة على اغتنامه، وعِمارة أوقاتِه بالأعمال الصالحة**، سائلين الله الإعانة على حسن عبادته.

وإليك أخي الكريم الأعمال الصالحة التي تتأكد في رمضان:

١ ـ الصـــــوم:

* قال ﷺ: «كـلُّ عمـلِ ابن آدمَ لهُ الحسنةُ بعشرِ أمثالها إلى سبعمائة ضعف. يقولُ الله عز وجلّ إلّا الصيَام فإنه لي وأنا أجزي به، تركَ شهـوتَه وطعامَه وشرابَه من أجلي، للصائمِ فرحتان؛ فرحةٌ عند فطره، وفرحةٌ عند لقاء ربه، ولخَلوفُ فمِ الصائمِ أطيبُ عندَ الله من ريحِ المسك». [أخرجه البخاري ومسلم].

* وقال: «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه». [أخرجه البخاري ومسلم].

لا شك أن هذا الثواب الجزيل لا يكون لمن امتنع عن الطعام والشراب فقط، وإنما كما قال النبي ﷺ: «من لم يدعْ قولَ الزورِ والعملَ به، فليسَ لله حاجة في أن يدع طَعامه وشرابه» [أخرجه البخاري].

وقـال ﷺ: «الصـومُ جُنَّةٌ، فإذا كان يومِ صومِ أحدِكم فلا يرفُثْ ولا يفسقْ ولا يجهـل، فإن سابّـهُ أحَـدٌ فليقـل إني امرؤ صائم». [أخرجه البخاري ومسلم].

فإذا صُمت ـ يا عبـدالله ـ فليصم سمعك وبصرك ولسانك وجميع جوارحك، ولا يكن يوم صومك ويوم فطرك سواء.

٢ ـ القيـــام:

* قال ﷺ: «من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا، غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه» [أخرجه البخاري ومسلم].

* وقال تعالى: ﴿وعبادُ الرحمن الذينَ يمشونَ على الأرضِ هونًا وإذا خاطبهم الجاهلونَ قالوا سلامًا * والذين يبيتون لربهم سُجَّدًا وقياما﴾. [الفرقان آية ٦٣-٦٤].

* وقد كان قيام الليل دأب النبي ﷺ وأصحابه، قالت عائشة: رضي الله عنها: «لا تدع قيامَ الليل، فإن رسولَ الله ﷺ كان لا يدعُه، وكان إذا مَرِضَ أو كَسِلَ صلّى قاعدا».

* وكان عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ يُصلّي من الليل ما شاء حتى إذا كان نصف الليل أيقظَ أهله للصلاة ثم يقول لهم الصلاة الصلاة.. ويتلو هذه الآية: ﴿وأمرْ أهلكَ بالصلاةِ واصطبرْ عليها لا نسألُكَ رزقا نحن نرزُقُكَ والعاقبةُ للتقوى﴾. [طه الآية ١٣٢].

* وكان ابن عمر يقرأ هذه الآية: ﴿أمّن هو قانت آناءَ الليلِ ساجدًا وقائمًا يحذر الآخرةَ ويرجو رحمةَ ربِّه﴾. [الزمر الآية ٩]. قال: ذاك عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال ابن أبي حاتم: وإنما قال ابن عمر ذلك لكثرة صلاة أمير المؤمنين عثمان بالليل وقراءته حتى أنه ربما قرأ القرآن في ركعة.

* وعن علقمة بن قيس قال: بتُّ معَ عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ ليلةَ فقامَ أوّلَ الليل ثم قام يُصلّي فكان يقرأ قراءة الإمام في مسجد حيّه يُرتلُ ولا يُرجِّع يُسمِع من حوله ولا يرجع صوته، حتى لم يبق من الغَلَسِ إلا كما بين آذان المغرب إلى الانصراف منها ثم أوتر.

* وفي حديث السائب بن زيد قال: **كان القاريء يقرأ بالمئين** ـ يعني بمئات الآيات حتى كنّا نعتمدُ على العِصيّ من طولِ القيام **قال**: وما كانوا ينصرفون إلاّ عند الفجر.

تنبيه: ينبغي لك أخي المسلم أن تكمل التراويح مع الإمام حتى تكتب في القائمين، فقد قال ﷺ: «**من قام مع إمامه حتى ينصرف كتب له قيام ليلة**». [رواه أهل السنن].

٣ ـ الصدقة:

* كان رسول الله ﷺ **أجود الناس**، وكان أجودَ مايكونُ في رمضان، كان أجودَ بالخير من الريح المرسلة.. وقد قال ﷺ: «**أفضلُ الصدقة صدقةٌ في رمضان**..». [أخرجه الترمذي عن أنس].

* روى زيد بن أسلم عن أبيه، قال سمعت عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ يقول أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدقَ ووافقَ ذلكَ مالاً عندي، فقلتُ اليومَ أسبقُ أبا بكرٍ إن سبقته يوما، **قال**

فجئتُ بنصفِ مالي ـ **قال**: فقال لي رسول الله ﷺ: «**ما أبقيتَ لأهْلكَ**». قال: فقلت مثلَه، وأتى أبو بكرٍ بكل ما عنده **فقال** له رسول الله ﷺ: «**ما أبقيتَ لأهْلكَ**» قال: أبقيتُ لهم اللّهَ ورسولَه، **قلت**: لا أسابقُكَ إلى شيء أبدًا.

* وعن طلحة بن يحيى بن طلحة، قال: حدثتني جدتي سُعدى بنت عوف المرية، وكانت محلَّ إزار طلحة بن عُبيدالله **قالت**: دخل عليّ طلحةُ ذاتَ يومٍ وهو خائرُ النفس **فقلت**: ما لي آراك كالحَ الوجه؟ **وقلت**: ما شأنك: أرابك مني شيء فأعينك؟ **قال**: لا، ولنعمَ حليلة المرءِ المسلم أنت، **قلت**: فما شأنُكَ؟ **قال**: المالُ الذي عندي قد كثُرُ وأكربني، **قلت**: ما عليك إقسمه، **قالت**: فقسمه حتى ما بقي منه درهم واحد، . قال طلحة بن يحيى فسألتُ خازنَ طلحة كم كان المال؟ قال: أربعمائة ألف.

فيا أخي للصدقة في رمضان مزيّةٌ وخصوصيّةٌ فبادرْ إليها واحرصْ على أدائها بحسب حالك ولها صور كثيرة منها:

أ ـ إطعام الطعام:

قال الله تعالى: ﴿**ويُطعِمون الطعامَ على حبِّه مسكينًا ويتيمًا وأسيرا * إنّما نُطعِمُكم لوجهِ الله لا نريدُ منكم جزاءً ولا شكورًا * إنّا نخافُ من ربِّنا يومًا عبوسًا قمطريرا * فوقاهم الله شرَّ ذلك اليوم ولقّاهم نضرةً وسرورًا * وجزاهم بما صبروا جنّةً**

وحريرًا﴾. [الإنسان الآيات: ٨ ـ ١٢]. **فقد كان السلفُ الصالحُ يحَرصـون على إطعام الطعام ويُقدمونه على كثير من العبادات.** سواءً كان ذلك **بإشباع جائع أو إطعام أخٍ صالحٍ**، فلا يُشترط في المُطعَم الفقر.

قال رسول الله ﷺ: **«أيّما مؤمن أطعم مؤمنًا على جوع أطعمه الله من ثمار الجنَّة ومن سقى مؤمنًا على ظمأ سقاه الله من الرحيقِ المختوم»**. [الترمذي بسند حسن].

وقد قال بعض السلف لأن أدعو عشرةَ من أصحابي فأُطعمهم طعامًا يَشتهونه أَحَبْ إليَّ من أن أعتقَ عشرةَ من ولد إسماعيل.

وكـان كثيرٌ من السلفِ يُؤثِرُ بفـطوره وهـو **صائم**، منهم عبدالله بن عمر ـ رضي اللّهُ عنهما ـ وداود الطائي ومالك بن دينار، وأحمـد بن حنبـل، وكـان ابن عمـر **لا يُفـطِر إلّا مع اليتـامى والمساكين**، وربما علم أن أهلَه قد ردُّوهم عنه فلم يُفطر في تلك الليلة.

وكان من السلفِ من يُطعم إخوانَه الطعامَ وهو صائمٌ ويجلسُ يَخدمُهم ويَروّحهم.. منهم الحسن وابن المبارك.

قال أبو السِوَار العَدَوي: كان رجال من بني عدي يُصلّون في هذا المسجد ما أفطر أحدٌ منهم على طعام قطُّ وحدَه، إن وَجد من يأكلُ معهُ أكلَ وإلّا أخرجَ طعامَه إلى المسجدِ فأكلَه مع الناسِ

وأكل الناسُ معه.

* وعبادة إطعامِ الطعامِ، ينشأ عنها عباداتٍ كثيرة منها: **التوددُ والتحببُ** إلى إخوانك الذين أطعمتهم فيكونُ ذلك سببًا في دخول الجنَّة: «**لن تدخلوا الجنَّة حتى تُؤْمِنوا ولن تؤمنوا حتى تحابُّوا**». كما ينشأ عنها مجالسةُ الصالحين واحتسابُ الأجرِ في معونتهم على الطاعات التي تَقَووا عليها بطعامك.

ب - تفطير الصائمين:

قال ﷺ: «**من فطّرَ صائمًا كانَ لهُ مثلُ أجْرِه غيرُ أنَّه لا ينقصُ من أجرِ الصائمِ شيء**». [أخرجه أحمد والنسائي وصححه الألباني]. وفي حديث سلمان: «**ومن فطَّر فيه صائمًا كان مغفرةً لذنوبه وعتقَ رقبتِه من النار، وكان له مثلُ أجره من غير أن ينقصَ من أجره شيءٌ قالوا: يا رسول الله ليسَ كُلُّنا يجدُ ما يُفَطِّر به الصائم، فقال رسول الله ﷺ: يُعطي الله هذا الثوابَ لمن فطَّر صائمًا على مِذقةِ لبن أو تمرةٍ أو شربةِ ماء ومن سقى صائمًا سقاه الله من حوضي شربةً لا يظمأُ بعدها، حتى يدخلَ الجنَّة**».

٤ - الاجتهاد في قراءة القرآن:

سأذكّرك يا أخي هنا بأمرين عن حال السلف الصالح:

أ - كثرة قراءة القرآن.

ب - البكاء عند قراءته أو سماعه خشوعا وإخباتا لله - تبارك وتعالى.

شهر رمضان هو شهرُ القرآنَ فينبغي أن يُكثر العبد المسلم من قراءته وقد كان من حال السلف العنايةُ بكتاب الله، فكان جبريلُ يدارسُ النبي ﷺ القرآنَ في رمضان، وكان عُثمان بن عفّان رضي الله عنه يختم القرآنُ كلَّ يوم مرّة، وكان بعضُ السلف يختم في قيام رمضان في كلِّ ثلاثِ ليال، وبعضهم في كلِّ سبع، وبعضهم في كلِّ عشر، فكانوا يقرأون القرآن في الصلاة وفي غيرها، فكان للشافعي في رمضان ستون ختمة، يقرؤها في غير الصلاة، وكان الأسود يقرأ القرآن كل ليلتين في رمضان، وكان قتادة يختم في كل سبع دائمًا، وفي رمضان في كل ثلاث، وفي العشر الأواخر في كل ليلة، وكان الزهري إذا دخل رمضان يفِرُّ من قراءة الحديث ومجالسةِ أهلِ العِلم ويُقبل على تلاوةِ القرآن المصحف، وكان سفيان الثوري إذا دخل رمضان تركَ جميعَ العبادة وأقبل على قراءة القرآن.

قال ابنُ رجب: إنّما ورد النهْي عن قراءةِ القرآنِ في أقلَّ من ثلاثٍ على المداومةِ على ذلك، فأمّا في الأوقاتِ المفضلةِ كشهر رمضانَ خصوصًا الليالي التي يُطلبُ فيها ليلةُ القدر، أو في الأماكنِ المفضلةِ كمكةَ لمن دخلها من غير أهلها فيُستَحَبُّ الإكثارُ فيها من تلاوةِ القرآنِ إغتنامًا لفضيلة الزمانِ والمكانِ، وهو قولُ أحمد وإسحاق وغيرهما من الأئمة، وعليه يَدُلُّ عمل غيرهم، كما سبق ذِكره.

ب ـ البكاء عند تلاوة القرآن أو سماعه:

لم يكن من هدي السلف هذُّ القرآنِ هذَّ الشعرِ دون تدبُّرٍ وفهم، وإنما كانوا يتأثرون بكلامِ الله عزَّ وجلّ ويُحرِّكون به القلوب.

* ففي البخاري عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إقرأ عليَّ**. فقلتُ أقرأ عليكَ وعليكَ أُنزل؟ فقال: **إني أحبُ أن أسمعَه من غيري** قال فقرأتُ سورةَ النساءِ حتى إذا بلغتُ ﴿**فكيفَ إذا جئنا مِن كلِّ أمُةٍ بشهيدٍ وجئنا بكَ على هؤلاء شهيدًا**﴾ قال: حسبُك، فالتفتُ فإذا عيناهُ تذرفان».

* وأخرج البيهقيُ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: لما نزلت ﴿**أفمن هذا الحديث تَعجَبون وتضحكون ولا تبكون**﴾ بكى أهل الصفة حتى جرت دموعهم على خدودهم فلما سمع رسول الله ﷺ: حسّهم بكى معهم فبكينا ببكائه فقال رسول الله ﷺ « **لا يلج النار من بكى من خشية الله** » . وقد قرأ ابن عمر سورة المطففين حتى بلغ ﴿**يوم يقوم الناس لرب العالمين**﴾. فبكى حتى خر، وامتنع من قراءة مابعدها.

وعن مزاحم بن زفر قال: صلى بنا سفيان الثوري المغرب فقرأ حتى بلغ ﴿**إياك نعبد وإياك نستعين**﴾. بكى حتى انقطعت قراءته ثم عاد فقرأ الحمد.

وعن إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت فضيلاً يقول ذات ليلة ـ وهو يقرأ سورة محمد، وهو يبكي ويردد هذه الآية: ﴿**ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم**﴾. وجعل يقول: ونبلو أخباركم ويردد وتبلو أخبارنا؟ إن بلوت أخبارنا فضحتنا وهتكت أستارنا، إنك إن بلوت أخبارنا أهلكتنا وعذبتنا ويبكي.

٥ ـ الجلوس في المسجد حتى تطلع الشمس:

كان النبي ﷺ إذا صلى الغداة ـ أي الفجر ـ جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس. .[أخرجه مسلم].

وأخرج الترمذي عن أنس عن النبي ﷺ أنه قال: «**من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة**». صححه الألباني، هذا في كل الأيام فكيف بأيام رمضان؟.

فَيا أخي. . رعاكَ الله استعن على تحصيلِ هذا الثواب الجزيل بنومِ الليل. والإقتداءِ بالصالحين، ومجاهدةِ النفس في ذاتِ الله وعلو الهمَّةِ لبلوغِ الذروةِ من منازلِ الجنّةِ.

٦ ـ الاعتكاف:

كان النبي ﷺ يعتكفُ في كلِّ رمضان عشرةَ أيام، فلما كان العام الذي قُبِضَ فيه اعتكف عشرين يومًا. . [أخرجه البخاري].

فالأعتكافُ من العباداتِ التي تجمعه كثيرًا من الطاعات من التلاوةِ والصلاةِ والذكر والدعاءِ وغيرها.

وقد يتصور من لم يُجَرِّبْهُ صعوبَته ومشَقتَه، وهو يسيرٌ على من يسَّرهُ الله عليه، فمن تسلّح بالنيةِ الصالحة، والعزيمة الصادقة، أعانه الله.

وآكـدُ الاعتكافِ في العشر الأواخر تحريًا لليلة القدر، وهو الخلوة الشرعية، فالمعتكفُ قد حبسَ نفسَه على طاعةِ الله وذكره، وقطعَ عن نفسه كل شاغلٍ يَشغَلُه عنه، وعَكَفَ بقلبه وقالبه على ربِّه وما يُقرِّبه منه، فما بقي له همٌّ سوى الله وما يرضيه عنه.

٧ ـ العمرة في رمضان:

ثبت عن النبي ﷺ أنه قال:

«**عمرة في رمضان تعدل حجة**». [أخرجه البخاري ومسلم]، وفي رواية «**حجة معي**». فهنيئا لك ـ يا أخي ـ بحجة مع النبي ﷺ.

٨ ـ تحري ليلة القدر:

قال الله تعالى: ﴿**إنا أنزلناه في ليلة القدر * وما أدراك ما ليلة القدر * ليلة القدر خير من ألف شهر**﴾ [القدر الآيات ١-٣].

وقال ﷺ: «**من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه**» [أخرجه البخاري ومسلم].

وكان النبي ﷺ يتحرى ليلة القدر ويأمر أصحابه بتحريها وكان

يوقظ أهله في ليالي العشر رجاء أن يدركوا ليلة القدر.

وفي المسند عن عباده مرفوعا: «**من قامها ابتغاءها ثم وقعت له غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر**». وللنسائي نحوه، قال الحافظ إسناده على شرط الصحيح.

وورد عن بعض السلف من الصحابة والتابعين الاغتسال والتطيب في ليالي العشر تحرياً لليلة القدر التي شرفها الله ورفع قدرها.

فيا من أضاع عمره في لا شيء، استدرك ما فاتك في ليلة القدر، فإنها تحسب من العمر، والعمل فيها خير من العمل في ألف شهر سواها من حُرِمَ خيرها فقد حُرِمَ.

وهي في العشر الأواخر من رمضان، وهي في الوتر من لياليه أحرى، وأرجى الليالي ليلة سبع وعشرين، لما روى مسلم عن أبي بن كعب رضي الله عنه: «**والله إني لأعلم أي ليلة هي، هي الليلة التي أمرنا رسول الله ﷺ بقيامها، وهي ليلة سبع وعشرين**»..

وكان أبي يحلف على ذلك ويقول: «**بالآية والعلامة التي أخبرنا بها رسول الله ﷺ، أن الشمس تطلع صبيحتها لا شعاع لها**».

وفي الصحيح عن عائشة قالت: «**يا رسول الله إن وافقت ليلة القدر ما أقول؟ قال: قولي: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني**».

٩ - الاكثار من الذكر والدعاء والاستغفار:

أخي الكريم: أيام وليالي رمضان أزمنة فاضلة فاغتنمها بالإكثار من الذكر والدعاء وبخاصة في أوقات الإجابة ومنها:

* **عند الإفطار، فللصائم عند فطره دعوة لا تُرد.**
* **ثلث الليل الآخر.** حين ينزل ربنا تبارك وتعالى ويقول: «**هل من سائل فأعطيه هل من مستغفر فأغفر له**».
* **الاستغفار بالأسحار:** قال تعالى: ﴿**وبالأسحار هم يستغفرون**﴾.
* **تحري ساعة الإجابة يوم الجمعة وأحراها آخر ساعة من نهار يوم الجمعة.**

وأخيرا.. أخي الكريم..

وبعد هذه الجولة في رياض الجنة نتفيء ظلال الأعمال الصالحة، أنبهك إلى أمر مهم.. **أتدري ما هو؟؟ إنه الإخلاص**.. نعم الإخلاص.. فكم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش؟ وكم من قائم ليس له من قيامه إلا السهر والتعب؟ أعاذنا الله وإياك من ذلك.

ولذلك نجد النبي ﷺ يؤكد على هذه القضية بقوله... «**إيمانًا واحتسابًا**».

وقد حرص السلف على إخفاء أعمالهم خوفًا على أنفسهم

. . .

فهذا التابعي الجليل أيوب السختياني يحدث عنه حماد بن زيد فيقول: «**كان أيوب ربما حدث بالحديث فيرق فيلتفت فيتمخط ويقول: ما أشد الزكام؟ يظهر أنه مزكوم لإخفاء البكاء**».

وعن **محمد بن واسع** قال: لقد أدركت رجالاً كان الرجل يكون رأسه مع رأس امرأته على وسادة واحدة قد بلَّ ما تحت خده من دموعه **لا تشعرُ به امرأته**، ولقد أدركت رجالاً يقوم أحدهم في الصف فتسيل دموعه على خده **ولا يشعر به الذي إلى جنبه**.

وكان **أيوب السختياني** يقوم الليل كلَّه فيخفي ذلك فإذا كان عند الصبح رفع صوته كأنه قام تلك الساعة.

وعن **ابن أبي عدي** قال: صام **داود بن أبي هند** أربعين سنة **لا يعلم به أهله** وكان خرّازاً يحمل معه غداءه من عندهم فيتصدق به في الطريق ويرجع عشياً فيفطر معهم.

قال سفيان الثوري: بلغني أن العبد يعمل العمل سرّاً، فلايزال به الشيطان حتى يغلبه فيُكتب في العلانية، ثم لايزال به الشيطان حتى يحب أن يَحْمد عليه فينُسخ من العلانية فيثُبت في الرياء.

١٠ ـ اللهو في رمضان:

أخي أظنّ أنّي قد أطلت عليك وأنا أحثك على اغتنام الوقت.. **قطعت عليك الوقت**.. ولكن أتأذن لي أن نعرج سوياً على ظاهرة خطيرة وبخاصة في رمضان..

* إنها ظاهرة **إضاعة الوقت وتقطيعه في غير طاعة الله**.. إنها الغفلة والإعراض عن الرحمات والنفحات الإلهية قال تعالى: **﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكًا ونحشره يوم القيامة أعمى * قال ربِّ لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا * قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى * وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشدُّ وأبقى﴾**. [سورة طه، الآيات: ١٢٤ ـ ١٢٧].

كم تتألم نفسك ويتقطع قلبك حسرات على ما تراه من شباب المسلمين الذين امتلأت بهم الأرصفة والملاعب في ليالي رمضان الفاضلة..

كم من حرمات الله ومعاصيه التي يُجاهر بها **في ليالي رمضان** المباركة.

نعم إن المسلم ليغار على أوقات المسلمين وعلى زهرة شبابهم أن تبذل في غير طاعة الله..

ولكن.. !! لا بأس عليك.. **إن الطريق لسعادتك وسعادة**

إخوانك الدعوة والدعاء.

نعم دعـوة من غفـل من أبناء المسلمين وهدايتهم الصراط المستقيم. والـدعاءُ لهم بظهر الغيب لعل الله أن يستجيب فلا نشقى أبدا..

وداعًا... وإلى لقاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

أخـوك الناصـح

كيف نستقبل رمضان ؟(٣)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله وسلم . . أما بعد :

ضيف حبيب قادم:

أخي المسلم.. أختي المسلمة:

لو أن ضيفًا، حبيبًا إلى قلبك، عزيزًا على نفسك، اتصل بك وأخبرك بقدومه إليك وبقاءه عندك بضعة أيام، فماذا تفعل؟ . . وكيف يكون شعورك؟ .

لا شك أنك ستفرح وتُسر . . ومن ثمَّ تستعد لتلك الزيارة الحبيبة . . . وتصنع ماتستطيع من ترتيب نفسك وتنظيف بيتك وإعداد برنامج له خلال استضافتك له .

أليس كذلك؟!! الجواب : بلى . . .

كيف ـ أيها الأحبة ـ إذا كان هذا الضيف ليس حبيبًا إليك فحسب، بل هو حبيب إلى الله سبحانه وتعالى، وحبيب إلى رسوله ﷺ وإلى المسلمين جميعًا!!!

كيف إذا كان هذا الضيف يحمل بين طياته وخلال أيامه ولياليه الخير والبركة؟ . إنه شهرُ رمضان الكريم، شهر القرآن والصيام،

شهر التهجد والقيام، شهر الصبر والتقوى، شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النار، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، شهر تصفد فيه الشياطين وتغلق أبواب النيران وتفتح أبواب الجنان ـ نسأل الله من فضله.

شهر المضاعفة للحسنات والبركة في الطاعات، شهر الأجور العظيمة والفضائل الجسيمة...

فحريٌ على كل من علم ـ صفات هذا الضيف ـ أن يستقبله أحسن استقبال، وأن يستعد له عمليًا ليستفيد منه أعظم فائدة ويخرج من الشهر وقد زكت روحه وطهرت نفسه ـ **﴿قد أفلح من زكاها﴾**. [سورة الشمس، الآية: ٩].

وقد فقه السلف قيمة هذا الضيف العزيز... ولذا فقد رُوي أنهم كانوا يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم رمضان... وإذا انتهى بكوا على فراقه وسألوا الله القبول اشهرًا أخرى.. كما ذكر ابن رجب رحمه الله تعالى.

كيف يستقبل الناس هذا الشهر؟

قال تعالى: **﴿وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله﴾**. [سورة الأنعام، الآية: ١١٦]. وقال: **﴿وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين﴾**. [سورة يوسف، الآية: ١٠٣].

أخي الكريم: إذا تأملت في أحوال العالم الإسلامي ـ مع الأسف الشديد ـ وجدت العجب العجاب!!. والبون الشاسع بين الواقع والصواب!!!.

* فللناس ألوان وأشكال في استقباله معظمها مخالفة لشرع الله جلّ وعلا...
* فمنهم من يستقبله بالاحتفالات والمظاهرات والأغاني الشعبية!! ـ زعموا ـ والأناشيد الموسيقية!!
* ومنهم من يستقبله باعداد برامج السهرة من أفلام ومسلسلات ـ فيها التبرج والسفور والفجور.
* ومنهم من يستقبله باعداد الأغاني... واللقاءات مع المطربين والمطربات والممثلين والممثلات ويسألونهم ماذا اعددتم لشهر الخير والبركات من أفلام وأغاني!!!
* ومنهم من يستقبله باعداد المباريات والأمسيات الرمضانية والانشغال عن الطاعات.
* **وماهكذا تورد الإبل ياسعد** ـ ماهكذا والله يستقبل الشهر بالمعاصي والحرام ومحاربة الملك الديان...

وصدق رسول الله ﷺ: «**ورُبَّ صائم حظه من صيامه الجوع والعطش**». [رواه أحمد وهو في صحيح الجامع رقم ٣٤٩٠].

* ومنهم من يستقبله بالنزول إلى الأسواق والازدحام فيها لشراء

ألوان الطعام والشراب.

وكأنه شهر أكل وشرب ونوم في النهار وسهر على المعاصي في الليل ويرددون مع الأسف (**حياك الله يارمضان.. بالقرع والباذنجان**(*))!!! بدلاً من استقباله **بالتوبة والعمل الصالح** وشكر الله بالقلب واللسان والجوارح!!!

لهؤلاء نقول ماقاله الشاعر:

يا خادم الجسم كم تشقي لخدمته ... أتطلب الربح فيما فيه خسران

أقبل على النفس واستكمل فضائلها ... فانت بالنفس لا بالجسم إنسان

بل وخير منه قول المصطفى ﷺ:

(**شرار امتي الذين غُذُوا بالنعيم الذين يأكلون ألوان الطعام..**). [الحديث حسنه الألباني في صحيح الجامع رقم ٣٥٩٩].

هذا وللناس ـ إلا من رحم ربي ـ ألوان وأشكال وتفنن واختراعات وبدع كثيرة في استقبال هذا الشهر ـ يطول سردها ـ كلها مخالفة لهدى محمد ﷺ نذكرهم جميعًا بقوله تعالى: ﴿**قل إن هدى الله هو الهدى...**﴾.

وقول المصطفى ﷺ: (**وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار**). [حديث صحيح].

(*) *انظر كتاب «رمضان عبر التاريخ».*

كيف نستقبل هذا الشهر ؟!!

نوجز ذلك بعدة أمور منها:

١ ـ **الدعاء..** بأن يبلغك الله رمضان.. كما كان يفعل بعض السلف، وكذلك طلب العون من الله على صيامه وقيامه وعمل الصالحات فيه.

قال تعالى: ﴿إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين﴾.

٢ ـ **النظافة والتطهر...** ونقصد بها النظافة المعنوية أي التوبة الصادقة النصوح من جميع الذنوب والمعاصي... وهذه واجبة في كل وقت. **ونقول لصاحب** المعصية كيف يليق بك أن تستقبل هدية الله لك، وأنت على حال لا يرضي الله عزّ وجلّ؟!!

كيف تصوم وتفطر على الحرام؟!!

فيا تارك الصلاة كيف يُقبل صومك وأنت تارك للركن الثاني الذي يكفر تاركه مطلقًا؟!

ويا آكل الربا والرشوة والحرام كيف تصوم عن المباح وتفطر على الحرام؟!

ويا عاق والديه كيف تطيب نفسك بالصيام وقد دعا عليك جبريل عليه السلام وأمّن النبي ﷺ على دعائه؟!!

ويا تارك الواجبات ومرتكب المحرمات من سماع الأغاني

وشرب الدخان ومجالسة الفساق وغير ذلك . . .

يا أخي الحبيب كيف تريد صومًا صحيحاً مقبولاً نافعًا وأنت على هذا الحال . .

الم تسمع قول النبي ﷺ : «**من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه**» . [رواه البخاري] . وقوله : «**ربَّ صائم حظه من صيامه الجوع والعطش**» . [صحيح الجامع] .

فالله الله بالتوبة الصادقة النصوح(*) . . وباب التوبة ولله الحمد مفتوح ، **وليست التوبة هي مجرد ترك الذنوب . . . لا . . . بل هي أن تعود بقلبك وقالبك إلى علام الغيوب جلّ وعلا . . ﴿ففروا إلى الله﴾** . الآية .

٣ ـ **ومن تهيئة النفس لاستقبال شهر الصيام..** أن تحرص على صوم ماتستطيع من شهر شعبان وعمل الصالحات فيه . . . فهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى الله تعالى . . .

كما ثبت عن المصطفى من حديث اسامة بن زيد(١) وكان الرسول ﷺ يصومه كله . . أو يصومه إلا قليلاً كما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها .

(*) *«وللتوبة شروط لا بد منها» انظر صفحة ٤١ بتحقيق الأرناؤوط .*

(١) *رواه النسائي وغيره وصححه ابن خزيمة وحسنه الألباني .*

٤ ـ **ومن الأمور المهمة** التفقه في أحكام الصيام ومعرفة هديه ﷺ قبل الدخول في الصيام: تتعلم شروط الصيام وصحته ـ ماهي المفطرات الشرعية ـ صيام يوم الشك ـ مايجوز ويجب ويحرم على الصائم فعله.. ماهي آدابه وسننه... ماهي أحكام القيام... وكم ركعات القيام... وأحكام أهل الأعذار من سفر ومرض ونحوه.. وأحكام زكاة الفطر... إلى غير ذلك وكذلك معرفة هديه ﷺ في رمضان مع نفسه وأهله وأمته.. في صيامه... وقيامه.. وجوده وكرمه... وحفظه لجوارحه... ومدارسته للقرآن... الخ.

فلا بد من العلم والفقه قبل العمل (**فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك**) فبدأ بالعلم قبل القول والعمل. قال ﷺ: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**...». [متفق عليه].

٥ ـ **ومن ذلك أيضًا ترتيب برنامج لضيفك الكريم...**

فتُعِدُّ لنفسك ولأهلك ولاحبابك برنامجًا لاستغلال الوقت في هذا الشهر الكريم...

من قراءة للقرآن الكريم ومدارسته وحفظه... إلى قيام الليل وتفطير الصائمين.. والعمرة والاعتكاف والاقبال على الطاعة والصدقة والذكر وتزكية النفس... الخ.

وسيأتي هذا معنا مفصلاً في الرسالة القادمة إن شاء الله تعالى . . . بعنوان : «**كيف تستغل وقتك في رمضان؟ . .**»

أخي الحبيب:

هذه بعض الأمور التي نستقبل بها هذا الشهر الكريم . . . اجتهدنا في جمعها . . . نسأل الله أن يوفقنا للعمل بها ودعوة الناس إليها فما كان فيها من صواب وحق واتباع فمن الله وحده وماكان فيها من خطأ وزلل ومخالفة للسُنة فمن نفسي وتقصيري والشيطان والله ورسوله منها بريئان ـ ورحم الله من أهدى إلينا عيوبنا .

وختامًا : تأمل معي هذه الأبيات :

ياذا الـذي ماكفاه الذنب في رجب	حتى عصى ربـه في شهـر شعبـان
لقـد اظلك شهـر الصـوم بعـدهما	فلا تصـيره أيضاً شهـر عصيان
واتـل القـرآن وسبح فيه مجتهـدا	فإنـه شهـر تسـبـيح وقـرآن
كم كنت تعرف ممن صام في سلف	من بين أهـل وجـيران وإخـوان
أفنـاهم المـوت استبقـاك بعـدهمُ	حيًا فما أقـرب القـاصي من الداني

اللهم بلغنـا رمضـان . . وأعنـا على صيامـه وقيامه والعمل الصالح فيه وفي غيره من الشهور وثبتنا على الطاعة حتى نلقاك إنك سميع مجيب . والله أعلم .

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

كيف تستغل وقتك في رمضان(٤)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين.. أما بعد:

اشراقة الخير والبركات:

أخي الحبيب..

بعد أيام يطل علينا شهر كريم... وموسم فاضل... تضاعف فيه الحسنات... وتصفد فيه الشياطين، وتفتح أبواب السماء لاستقبال الأعمال الصالحة... وتنتظر أبوابُ الجنة الثمانية ـ وخاصة الريان ـ صاحب هذه الأعمال...

موسم فيه الدعاء مستجاب... والعمل مضاعف... والإيمان والتقى يزيد...

موسم من اجتهد على نفسه وجاهدها فيه، غفر له ورُحِم واعتق من النار...

موسم... فيه ليلة من وافقها وافق الخير العظيم.. ومن حرمها فهو المحروم...

موسم المسابقة في الخيرات... والمسارعة في الطاعات...

لكسب أكبر قدر من الحسنات . . . واغتنام الفرصة للربح والفوز بالجنات . . .

موسم الصبر والجود والكرم . . . وتربية النفس على الشجاعة والاخلاص والإرادة ومكارم الأخلاق .

موسم الفتوحات والانتصارات الحاسمة . . . انتصارات على الأعداء بعد تحقيق النصر على النفس وشهواتها .

شتان بين الفريقين:

والناس اليوم ـ مع الأسف الشديد ـ لم يبق لهم من خصائص هذا الموسم الكريم . . . والشهر الحبيب، إلا أنه شهر النوم في النهار . . . وترك الطعام والشراب والجماع فيه . . . ثم انتظار مدفع الافطار لافتتاح حفل المأكولات والمشروبات . . . الذي يسبب أمراض التخمة والبطنة ـ ومن ثمّ الكسل عن الصلاة والتهجد وسائر الطاعات ـ ولسان حالهم :

إنما الدنيا طعام وشراب ونكاح فإذا فاتك هذا فعلى الدنيا السلام

ثم السهرات المسائية على ماحرم الله تعالى .

وباختصار . . . **صيام المباحات . . . وإفطار على المحرمات ! !**

وماهكذا يكون الصوم . . . وماهكذا تتحقق الغاية منه . . ألا وهي **(لعلكم تتقون)** .

وماهكذا نخرج بفوائده . . . ونتربى على خصائصه . . .

وماهكذا كان صيام النبي ﷺ ولا صحابته واتباعه . . .

إنما يحقق الصيام غايته إذا كان موافقًا للهدي النبوى . . . وذلك بسحور خفيف معتدل . . . ثم قضاء النهار في الطاعة والعبادة بأنواعها . . .

ثم إفطار خفيف . . بجرعات من الماء . . . وبضع رطيبات أو تمرات أو ماتيسر .

ثم تقوم إلى الصلاة ونشيطًا خفيفًا تعي وتفهم مايتلوه الإمام . . . وتصلي القيام والتهجد براحة وطمأنينة ونشاط وخشوع . . .

وأنت بهذا الأدب النبوي للصيام تحصل على أمور عديدة . . . منها :

١ - تزكية النفس وطهارتها وأداء العبادة بنشاط وخشوع وهذا معلوم مجرب مع قلة الأكل والشرب .

٢ - تدبر أحوال المسلمين الفقراء . . . وذلك بشعورك بشيء من الجوع . . خلافًا لمن ينتظر أصناف الطعام والشراب عند الغروب ليملأ بها بطنه .

٣ - حصول الصحة الجسدية السليمة . . . الخ .

وهكذا كان السلف رضي الله عنهم...

ينتظرون رمضان بأحر الأشواق . . للعبادة والتهجد والقيام

وتلاوة القرآن والعمرة والطاعة والاقبال على الله . . . والجهاد في سبيل الله . . . لا للأكل والشرب والسهرات المحرمة . . . وهؤلاء هم المنتصرون حقًا على أنفسهم وشهواتهم . . . وهم الذين يستطيعون النصر على أعدائهم ـ بإذن الله ـ.

يحيون ليلهم بطاعة ربهم بتلاوة وتضرع وسؤال
في الليل رهبان وعند جهادهم لعدوهم من أشجع الأبطال

ولهذا كان الزهري ـ رحمه الله ـ إذا دخل رمضان يقول إنما هو لتلاوة القرآن وإطعام الطعام.

كيف تستغل وقتك في رمضان ؟!

سؤال: وهنا ـ يتساءل البعض ـ كيف اقضي وقتي؟! بم استغل هذا الموسم؟!

والجواب: إن كل إنسان اعلم بنفسه ووقته وفراغه . . . ولكلٍ مشرب وطاقة قال تعالى: ﴿**قد علم كل أناس مشربهم**﴾. [سورة البقرة، الآية: ٦٠].

وقال ﷺ: (**اعملوا فكل ميسر لما خلق له**). [رواه البخاري ومسلم].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن أفضل العمل الصالح (**ماكان لله اطوع وللعبد أنفع . . .**). [الفتاوى ٢٢/٣٠٠، ٣١٣].

ولكن نحب أن نشير اشارات إلى بعض الأعمال التي يمكن استغلال الوقت بها. نسأل الله أن ينفع بها...

(١) الجلوس بعد صلاة الفجر في المسجد...

تذكر الله وتقرأ القرآن حتى تشرق الشمس ثم تصلي ركعتين إن تيسر.. فقد صح عنه ﷺ: (**من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة**). [صحيح الجامع ٦٢٢٢]. وثبت عنه أيضًا أنه كان يجلس في مصلاه يذكر الله حتى تشرق الشمس...

(٢) قراءة القرآن ومدارسته وحفظ ماتيسر منه...

فقد كان النبي ﷺ يتدارس هو وجبريل عليه السلام القرآن مرة في كل رمضان وفي آخر سنة مرتين كما في صحيح البخاري... وكان لتلك المدارسة آثارٌ عملية عليه ﷺ ومنها الجود والكرم وغيره... كما في الحديث نفسه... وكذلك كان السلف الكرام رضي الله عنهم يتفرغون لمدارسة وقراءة القرآن في رمضان أكثر من غيره فهو شهر القرآن ﴿**شهر رمضان الذي أُنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان**﴾. [سورة البقرة، الآية: ١٨٥].

وفضائل قراءة القرآن وتدبره كثيرة جدًّا (**فاهل القرآن هم أهل الله وخاصته**). [صحيح الجامع ٢١٦٥].

والنظر في المصحف سبب لمحبة الله كما ثبت عن النبي ﷺ (**من سره أن يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف**). [صحيح الجامع ٦١٦٥].

والسُنة ألاَّ يكون ختم القرآن في أقل من ثلاثة أيام ليتدبر العبد كلام ربه ﴿**كتاب انزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب**﴾[سورة ص، الآية: ٢٩]. فليست العبرة بأن نختم القرآن مرات عديدة.. وإنما العبرة ـ مع كثرة قراءته ـ التدبر والتعقل والتفهم لمعانيه وأن لا نكون ممن قال الله فيهم ﴿**ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني**﴾. [سورة البقرة، الآية: ٧٨]. قال ابن تيمية اي تلاوة مجردة عن الفهم... نسأل الله السلامة والعافية. وصدق ابن مسعود رضي الله عنه حيث قال: (**لا تهذّوا القرآن هذّ الشعر ولا تنثروه نثر الدقل ـ أي التمر الرديء ـ وفي رواية الرمل قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكن هم احدكم آخر السورة**). [اخلاق حملة القرآن للآجري].

ونعوذ بالله أن نكون ممن يقرأ القرآن وهو يلعنه... وذلك لعدم تدبره والعمل بما فيه كما قال علي رضي الله عنه «**لا يعرفون من الإسلام إلا اسمه، ولا من القرآن إلا رسمه**».

وقال ابن مسعود «**ينبغي لقاريء القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفطرون، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخشوعه إذا الناس يختالون، وبحزنه إذا الناس يفرحون**». [التبيان للنوي ص ٤٣ - ٤٤].

ومن تدبر أحوال السلف عند تلاوتهم للقرآن وتأثرهم به وجد العجب العجاب!!

(٣) الدعاء... والاستغفار والذكر:

ومن الأمور المهمة التي تستغل بها وقتك الدعاء وخاصة عند الافطار، قال ﷺ «**ثلاث دعوات لا ترد دعوة الوالد، ودعوة الصائم، ودعوة المسافر**». [الصحيحة ١٧٩٧]، وكذلك في وقت السحر حيث النزول الالهي نزولاً حقيقيًا يليق بجلال الله وكماله كما ثبت في الصحيح وغيره أنه ينزل في الثلث الأخير من كل ليلة، يقول: **هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفر فاغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟** حتى يطلع الفجر، وقال ﷺ: «**إن لله في كل يوم وليلة عتقاء من النار، في شهر رمضان، وإن لكل مسلم دعوة يدعو بها، فيستجاب له**». [رواه أحمد وغيره انظر صحيح الجامع ٢١٦٩ - ٢١٧٠].

قف!! وتأمل!!

وإنها والله لدعوة عجيبة... تأخذ بمجامع القلوب لمن تدبرها وهي أن نجد آية تحثنا على الدعاء بأرق والطف وأعظم الأساليب بين آيات الصيام واحكامه... حيث يقول تعالى: ﴿**وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون**﴾. [سورة البقرة، الآية: ١٨٦]. ولعلك تأملت قوله: ﴿**فإني قريب أجيب دعوة الداع..**﴾. فإن الأسئلة في القرآن يكون فيها الجواب من الله تعالى لرسول ﷺ (**قل**)... كما في الأنفال والكلالة والأهلة وغيرها (**يسئلونك عن الأنفال قل..**) وهكذا.. إلا في هذه الآية فقد تولى الله ـ جل وعلا ـ الإجابة بنفسه ﴿**فإني قريب**﴾ فما اكرم المولى جلّ وعلا على عباده وما أشد تقصيرنا في سهام الليل المعطلة ورحم الله الشافعي إذ يقول:

اتهزأ بالدعاء وتزدريه ... وما تدري بما صنع الدعاء
سهام الليل لا تخطى ولكن ... لها أمد وللأمد انقضاء

(٤) تفطير الصائمين هنا.. وهناك!!

في بلدك وفي بلاد المسلمين المتعددة.. وهذا من الأمور الفاضلة التي حث عليها المصطفى ﷺ ورغب فيها فقال: «**من فطر صائمًا كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر**

الصائم شيئًا». [رواه أحمد والترمذي وصححه وانظر صحيح الجامع ٦٤١٥].

فيا له من أجر عظيم أن تنال أجر عدد من الصائمين ببضعة رطيبات أو تمرات تخلص فيها لله رب العالمين. . . فكيف يا أخي إذا كان تفطيرك لنوع آخر من أهل الصيام!!؟ إنهم أهل الجهاد. . . و «**من صام يومًا في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفًا**». [رواه البخاري]. فاحرص على المشاركة في مشروع تفطير الصائم المجاهد لتنال أجر تفطير صائم مجاهد مرابط. . . ولهذا جمع بينهما النبي ﷺ في قوله: «**من فطر صائمًا أو جهز غازيًا فله مثل اجره**». [صحيح الجامع ٦٤١٤].

(٥) صلاة القيام والتهجد - التراويح -

فقد ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة: «**من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ماتقدم من ذنبه**». وخاصة إذا كانت مع الإمام. . . فاحرص أخي الحبيب على صلاة التراويح والقيام وحافظ عليها في المسجد. . . فقد صح عنه ﷺ: «**أن من صلى مع امامه حتى ينصرف كتب له قيام ليلة**. . .». [رواه أحمد وغيره صحيح الجامع ١٦١٥].

واحرص أخي الحبيب ـ على اتباع السُّنة فيها.. فقد كان ﷺ يصليها في رمضان وغيره أحد عشرة ركعة.. أو ثلاثة عشرة.. ويطيل في الركعات ويتدبر ما يقرأه فيها فكن ياعبد الله من رجال الليل.

يا رجال الليل جدوا ... رب داع لا يرد
لا يقوم الليل إلا ... من له عزم وجد

وكن ممن وصفهم الله بقوله ﴿**كانوا قليلاً من الليل مايهجعون * وبالأسحار هم يستغفرون...**﴾. [سورة الذاريات، الآيتان: ١٧، ١٨].

إذا ما الليل أقبل كابدوه ... فيسفر عنهم وهم ركوع
أطار الخوف نومهم فقاموا ... وأهل الأمن في الدنيا هجوع
لهم تحت الظلام وهم سجود ... أنين منه تنفرج الضلوع

وصدق ﷺ حيث قال «**شرف المؤمن قيامه بالليل**». [صحيح الجامع ٣٧١٠]. **واحذر أخي أن يكون همك** التنقل بين المساجد والبحث عن الأصوات الجميلة فقد نهى السلف عن ذلك[1].

(٦) الجهاد في سبيل الله والمشاركة فيه بما تستطيع..

فشهر رمضان شهر الجهاد... والغزوات...

(١) انظر الرسالة الخامسة (الوقفة الثانية).

والانتصارات والفتوحات الإسلامية . . . هكذا كانت حياة السلف رضي الله عنهم في هذا الشهر الكريم، جهاد، وبذل وتضحية وغزوات . . فبعد أن إنتصروا على أنفسهم وشهواتها استطاعوا الجهاد في سبيل الله ضد الأعداء، وتستطيع ـ أخي المسلم ـ أن تجاهد في هذا الشهر بنفسك أو مالك أو دعائك أو دعوتك الناس للجهاد (**جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم**). [رواه أحمد وهو صحيح صحيح الجامع ٣٠٩٠].

(**من مات ولم يغزُ ولم يحدث به نفسه مات على شعبه من نفاق**). [مختصر صحيح مسلم ١٠٧٣].

«**من لم يغزو أو يجهز غازيًا أو يخلف غازيًا في أهله بخير أصابه الله سبحانه بقارعه قبل يوم القيامة**». [رواه أبوداود وابن ماجة وحسن الألباني صحيح ابن ماجة ٢٢٣١].

«**ومن جهز غازيًا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيًا في سبيل الله في أهله بخير فقد غزا**». [رواه البخاري ومسلم].

والصيام في أرض الجهاد له خاصية عظيمة وطعم آخر «**من صام يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفًا**». [رواه البخاري ومسلم].

فاحرص أخي الحبيب على استثمار هذه الفرصة العظيمة في رمضان فشارك في الجهاد الإسلامي بنفسك أو مالك أو دعائك أو دعوتك أو بها جميعًا.

﴿**إن الله أشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيَقْتُلُون ويُقْتَلُون**..﴾. [سورة التوبة، الآية: ١١١].

﴿**ياأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم * تؤمنـون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمـون**﴾. [سورة الصف، الآيتان: ١٠، ١١].

(٧) العمرة إلى بيت الله الحرام...

أخي الحبيب... هبْ أن المصطفى ﷺ حاضرٌ الآن... ودعاك للذهاب معه إلى مكة لأداء الحج...

فماذا أنت فاعل؟!

لا أشك إنك ستخرج معه ولو حبواً على ركبتيك... إذًا تأمل هذا الحديث ولا تعليق عليه.

قال ﷺ: «**عمـرة في رمضـان تعـدل حجة** ـ وفي رواية ـ معي». [انظر صحيح الجامع ٤٠٩٧ ـ ٤٠٩٨].

(٨) الإكثار من النوافل المتنوعة...

نافلة الصلاة والانفاق والبر والصلة وغيرها من العبادات فهو شهر المضاعفة للحسنات. . . فلا تضيّع هذه الفرصة، بل اجتهد في أنواع البر والعبادة والاحسان والصلة . . ونحوها، لا سيما في هذه الأيام التي نعيشها، أيام الفتن والهرج والقلاقل فقد ثبت في صحيح مسلم من حديث معقل بن يسار إن رسول الله ﷺ قال: «**العبادة في الهرج كهجرة إليَّ**». والهرج هو القتل والفتن.

(٩) الاعتكاف...

وقد كان النبي ﷺ يحرص على الاعتكاف في رمضان. . وخاصة العشر الأواخر. . . كما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ «**كان إذا دخل العشر شد المئزر واحيا ليله وأيقظ أهله**» و «**كان يجتهد في العشر الأواخر من رمضان ما لا يجتهد في غيرها**». [رواه مسلم].

(١٠) الجود والكرم والإنفاق على الأيتام والمحتاجين...

هنا. . وهناك. . فهو شهر المواساة. . وذلك تأسيًا بسيد الكرماء وأكرمهم محمد ﷺ فقد كان أجود الناس وكان أجود مايكون في رمضان كما روى البخاري. . . وعند أحمد (**ولا**

يُسأل شيئًا إلا اعطاه) . . وكذا كان السلف رضي الله عنهم في كل وقت، وخاصة في رمضان.

فاحرص على تفقد أحوال جيرانك وأهل بلدك وأقاربك وأرحامك فساعد المحتاج وأغث الملهوف وأقض عن المدين لتفوز بالأجر من الله والدعاء منهم. . . وكذلك تفقد أحوال المسلمين في فلسطين وبلاد الأفغان وإفريقيا وكشمير وغيرها، وأرسل لهم التبرعات والمساعدات على قدر طاعتك واكفل الأيتام وامسح على رؤوسهم «**أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين**». [رواه البخاري]. فإن الأجور في رمضان مضاعفة. . . ولتكن هذه بداية لبقية **الشهور** قال ﷺ: «**والله في عون العبد ماكان العبد في عون أخيه**». [رواه مسلم].

وقال: «**ومن نفّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفّس الله عنه كربه من كرب يوم القيامة**». [رواه مسلم]. وقال الشافعي: **أحبُّ للرجل الزيادة بالجود في رمضان**، أقتداء برسول الله ﷺ ولحاجة الناس فيه إلى مصالحهم وانشغال الكثير منهم بالصوم والصلاة وغيرها عن مكاسبهم. . .

وأخيرا وليس اخرا أخي الحبيب.. أختي المسلمة...

لنعلم بأن الله غنيٌ عنا وعن أعمالنا. . . فلا تنفعه طاعة

الطائعين ولا تضره معصية العاصين... وإنما ننفع ونضر أنفسنا... ﴿**من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها**...﴾. [سورة فصلت، الآية: ٤٦].

ولنعلم أيضًا بأن الصيام كما أنه ـ الكف عن المفطرات الشرعية من الأكل والشرب وغيره... من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنية... فهو أيضًا كف عن المحرمات من اللغو والغيبة والنميمة... والسباب والشتائم وسماع الحرام وأكله وشربه.. فلا تكن ياعبد الله ممن يصوم عن المباح ويفطر على الحرام!!.

بل يجب أن نحفظ الجوارح عن كل مايخدش الصيام ويغضب الرحمن في رمضان وغيره قال ﷺ «**من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه**...». [رواه البخاري].

وقال: «**إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب**..». [رواه البخاري].

وقال: «**رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش**». [رواه أحمد صحيح الجامع ٣٤٩٠]. وأمّن على دعاء جبريل عليه السلام عندما قال: «**من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النار فابعده الله**». [رواه أحمد وغيره وهو صحيح].

وعليك ـ أخي ـ أن تجتهد في استغلال وقتك بالأعمال الصالحة وأن تكون عند فطرك بين الخوف والرجاء... تخاف من عدم القبول... وتستشعر تقصيرك... وترجوا من الله العفو والمسامحة، وأن يعاملك بكرمه وجوده فهو أهل التقوى والثناء والمغفرة...

وبعد:

فيا ـ أخي الحبيب...

هذه بعض الأمور التي تستغل وقتك بها في رمضان اجتهدنا في جمعها... وترتيبها، نسأل الله أن نكون قد وفّقنا للصواب والحق فيها... وإن كانت الأخرى فنستغفر الله من التقصير ونسأل الله لنا ولك الاخلاص والقبول في الصيام والقيام وسائر الأعمال أنه سميع مجيب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وقفات مع صلاة التراويح(٥)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين. . وبعد:

فهذه بعض الملاحظات التي يقع البعض فيها جهلاً أو نسياناً. . . أحببت التنبيه عليها نصحاً لله ولكتابه ولرسوله وللمسلمين عامتهم وخاصتهم. . . والله المستعان.

الوقفة الأولى مع الأئمة.. وفقهم الله

فمن تلك المخالفات:

١ ـ **السرعة في القراءة أو الصلاة**. . والإخلال بشيء من الركوع والسجود والطمأنينة والخشوع.

٢ ـ **الإعتداء في الدعاء والاطالة فيه**. . . فاحرص أخي أن تدعو بالصحيح المأثور والجوامع من الدعاء لتنال أجر الدعاء والمتابعة، وتسلم من الزلل والمخالفة. علمًا بأنه لم يكن من هديه عليه الصلاة والسلام المداومة على القنوت.

٣ ـ **إعتقاد وجوب ختم القرآن**. . . ولهذا تحصل السرعة في القراءة لدرجة الإخلال بها.

٤ ـ **وأحث الأئمة على السُنة في القيام**. . وذلك بصلاتها إحدى عشرة ركعة أو ثلاث عشرة ركعة. . مع إحسانها وإطالتها دون مشقة.

٥ ـ **وكذلك لا ينسوا تذكير الناس ونصحهم وإرشادهم بعد الصلاة مابين الوقت والآخر**. . أو بين الأذان والإقامة فرمضان وليالية فرصة للدعوة والنصح.

الوقفة الثانية... مع الناس حفظهم الله...

فمن ذلك:

١ ـ تتبع المساجد. . . والتنقل بينها طلباً للصوت فقط. . . وقد صح عنه ﷺ «**ليصل أحدكم في المسجد الذي يليه، ولا يتبع المساجد**». [رواه الطبراني ـ صحيح الجامع]. وقد نهى السلف عن ذلك لما فيه من هجر بعض المساجد. . . والتأخر عن تكبيرة الإحرام، وما قد يحصل من عشق للأصوات. . . وغيره[1]

٢ ـ **الصراخ والعويل عند البكاء**. . . أو رفع الصوت والتكلف في البكاء. . . وليس هذا من هدي السلف رضي الله عنهم. . . بل كان قدوتنا عليه الصلاة والسلام إذا بكى سُمع له أزير كأزير المرجل فحسب، فالتكلف منهي عنه. . وهو مدعاة للرياء. .

(١) أنظر بدائع الفوائد لابن القيِّم ٤/١١ وإعلام الموقعين له ٢/١٦٠ وجزء مرويات دعاء ختم القرآن للشيخ بكر أبوزيد ص٨٠ ـ ٨١.

وفيه إزعاج للمصلين . . إلا من غلبه ذلك فهو معذور . . ولكن عليه مجاهدة نفسه . . وخير الهدى هدى محمد ﷺ .

٣ ـ **التأثر من كلام البشر** . . وعدم التأثر من كلام رب البشر . . وذلك بالبكاء من الدعاء فقط وأما من القرآن فلا نتأثر . . والله تعالى يقول: ﴿**لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله** . . .﴾ . [سورة الحشر، الآية: ٢١].

٤ ـ **البعض ينتظر الإمام حتى يركع** وينشغل بالكلام فإذا ركع دخل معه في الصلاة . . ـ ويكثر هذا في الحرم ـ وهذا العمل فيه ترك لمتابعة الإمام وتفويت لتكبيرة الإحرام وقراءة الفاتحة . . فلا يليق بك ـ أخي الحبيب ـ فعله .

٥ ـ **النظر في المصحف داخل الصلاة حال قراءة الإمام** . . وهذا يكثر في الحرم . . وفي هذا العمل عدة مساوىء فمنها كثرة الحركة باليدين وبالبصر . . ومنها ترك سنة القبض . . ووضع اليدين على الصدر . . ومنها ترك النظر إلى موضع السجود . . إلخ .

٦ ـ **إكتفاء البعض بأربع أو ست ركعات مع الإمام** ثم ينصرف إلى دنياه وفي هذا فوات لأجر عظيم قال عنه المصطفى ﷺ: «**من قام مع الإمام حتى ينصرف كُتب له قيام ليلة**» . [رواه أهل السنن وهو صحيح] .

٧ ـ **مسح الوجه باليدين بعد دعاء القنوت** وهذا مخالف للسُنة . بل

قال العز بن عبدالسلام «**لا يفعله إلا الجهال**».

٨ ـ **الإكثار من الأكل عند الإفطار** فيأتي المصلي للصلاة وهو متخم بالطعام فلا يستطيع إكمالها.. أو تجده يضايق المصلين بالجشاء.

الوقفة الثالثة.. مع النساء حرسهن الله..

فمن ذلك:

١ ـ **الحضور إلى المسجد وهي متبخرة متعطرة** وفي هذا مخالفة عظيمة لحديث رسول الله ﷺ: «**أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية**». [رواه أحمد والترمذي وقال حسن صحيح]. فكيف بمن تذهب للسوق وهي كذلك.

٢ ـ عدم **التستر الكامل** وإظهار **شيء من الجسم**.. والواجب عليها **ستر جميع جسدها وأن لا يكون حجابها شفافًا** ولا ضيقًا، بل واسعًا **ساترًا فضفاضاً**، وأن لا تظهر شيئًا من **زينتها** وليس هذا كبتاً وحبساً لها وإنما احتراماً وصيانة وحماية لها.

٣ ـ الحضور إلى المسجد **مع السائق الأجنبي** بمفردها.. فترتكب **بذلك مخالفة** شرعية... **من أجل الحصول على** أمر مباح أو مستحب لها.. وهذا خطأ..

٤ ـ **إهمالها لأولادها عند المعاصي من مشاهدة أفلام وسماع أغاني ونحوها.. أو مصاحبة الفساق والله يقول: ﴿يا أيها الذين**

آمنـوا قوا أنفسكم وأهليكم نارًا﴾. [سورة التحريم، الآية: ٦]. فبقاؤها في هذه الحالة في بيتها أولى بل أوجب للمحافظة عليهم.

٥ - إحضار الأطفال المزعجين وإشغال المصلين بذلك والتشويش عليهم.

٦ - الإنشغال بعد الصلاة بالقيل والقال والكلام في الناس وارتفاع الأصوات بذلك حتى يسمعهن الرجال بدلاً من قول سبحان الملك القدوس (ثلاثًا) والذكر والإستغفار!!. والسنة أن ينصرفن مباشرة بعد فراغ الإمام ولا يتأخرن إلا لعذر، والرجال يبقون قليلاً حتى ينصرفن. أو ينتظرن قليلاً حتى يخرج الرجال.. فلا يكون الخروج في وقت واحد خاصة إذا كانت الأبواب متقاربة فيحصل الزحام والاختلاط على الأبواب.

٧ - الانتقال من خير البقاع وأحبها إلى الله - وهي المساجد - إلى شرها وأبغضها وهي الأسواق - لغير حاجة ماسة.

٨ - عدم التراص في الصفوف.. ووجود الفُرجات.. والخلل فيها.

٩ - تركها الاجتهاد في الطاعة والذكر إذا جاءتها الدورة أو العادة الشهرية فهناك أنواع كثيرة من العمل الصالح

كالدعاء والذكر والإستغفار والتسبيح **والصدقة والصلاة على النبي ﷺ**. . الخ .

الوقفة الرابعة.. وهي لكل مسلم ومسلمة

* إتقوا الله في صيامكم وقيامكم ودعائكم . . **ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها** . . تصومون النهار وتقومون الليل . . **وتبكون مع الإمام، ثم تذهبون بعد ذلك وتضيعون أجوركم** . . فالعين التي كانت تدمع تنظرون بها إلى الحرام من أفلام متبرجة ومختلطة . . **والأذن التي تأثرت بما سمعت** تسمعون فيها الغناء واللغو . . واللسان الذي كان **يؤمن على الدعاء تطلقونه في الغيبة والنميمة والكذب والسخرية** والقيل والقال والسباب والشتام، وغير ذلك من آفات اللسان . **والقلب الذي خشع وسكن مع القراءة** هو نفسه يحمل الحقد والغل والكراهية للمسلمين . . فلا يصح هذا منا أبدًا . . **وتذكروا أنه «رُبَّ صائم حظه من صيامه الجوع والعطش»** . [رواه أحمد وهو صحيح] . **وقوله عليه الصلاة والسلام: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»** . [رواه البخاري] .

فالله الله بصوم **اللسان والعينين والأذنين** والقلب وبقية الجوارح . .

ولا تكن ممن إذا خلى بمحارم الله إنتهكها . . فهذا أمر عقوبته وخيمة . .

قال رسول الله ﷺ : «**لأعلمن أقواماً من أمتي يأتون بحسنات أمثال جبال تهامة بيضاء، فيجعلها الله هباءً منثوراً، أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون ولكنهم إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها**» . [صحيح الجامع ٥٠٢٨].

وإذا خلوت بريبة في ظلمة والنفس داعية إلى الطغيان
فاستحي من نظر الإله وقل لها إنت الذي خلق الظلام يراني

وأذكر نفسي وإياك أخي المسلم أولاً وأخيراً **باخلاص النية لله، واتباع السُنة في القيام** وغيره قال ﷺ : «**من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ماتقدم من ذنبه**» . [رواه البخاري ومسلم].

أسأل الله جلّ وعلا أن ينفعنا بهذه الوقفات . . وأن يرزقنا الإخلاص والسداد والقبول، إنه سميع مجيب(*).

* * *

ملاحظة :

(*) الرجاء من الأئمة قرائتها على المصلين في رمضان . . ودفعها إلى غيرك إذا أنتهيت منها .

ماذا تقول في ركوع وسجود القيـــــــام (٦)

الحمـد لله رب العـالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين. . . وبعد:

أخي الحبيب... أختي المسلمة

هذه هي الرسالة السادسة من رسائل رمضان وهي إستجابة لطلب بعض الإخوة الكرام وذلك بجمع ماثبت من أدعية وأذكار الـركوع والسجود والجلسة بين السجدتين وغيرها، ليسهل على المصلين حفـظهـا وتـرديد بعضهـا في صلاة القيام والتهجد. . وخـاصـة في ليالي العشر الأواخـر. . التي يُطيل المصلون فيهـا الركوع والسجود بين يدي رب العالمين. . نسأل الله القبول.

وقد يكون البعض لا يعرف هذه الأذكار. . أو يصعب عليه جمعهـا أو يدعو بما لم يثبت. . والأولى الاقتصار على ماثبت. . ليحصـل لك أجر الدعاء والذكر مع أجر الاقتداء والمتابعة. . ولك أخي الحبيب أن تنوع فتذكر هذه تارة وتلك تارة. . وكلُ ذلك ثابت عنه ﷺ نسأل الله أن يجعلنا من المقبولين وأن يوفقنا لقيام ليلة القدر بإخلاص وصدق ليغفر الله لنا ذنوبنا إنه سميع مجيب.

أولاً: أذكار الركوع:

قال ﷺ: «**أما الركوع فعظموا فيه الرب**». [رواه مسلم].

فتقول: ـ سبحان ربي العظيم «**ثلاثاً**» أو أكثر من ذلك.. أو سبحان ربي العظيم وبحمده «**ثلاثًا**».

ـ ثم **تتخير** من هذه الأذكار ماشئت وتنوع.. فهذه تارة وتلك تارة.

ـ «**سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم إغفر لي**».

ـ اللهم لك ركعت، وبك آمنت، ولك أسلمت، أنت ربي خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي «**وعظامي**» وعصبي وما استقلت به قدمي لله رب العالمين (وفي رواية) «**وعليك توكلت أنت ربي خشع سمعي وبصري ودمي ولحمي وعظمي وعصبي لله رب العالمين**».

ـ سبوح قدوس رب الملائكة والروح.

ـ سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة.

ثانياً: بعد الرفع من الركوع:

فتقول: «ربنا ولك الحمد **وتارة** لك الحمد وتارة اللهم ربنا لك الحمد **أو** اللهم ربنا ولك الحمد.

ثم **تتخير** من هذه الأدعية ماشئت: «ربنا ولك الحمد حمدًا كثيرًا طيباً مباركًا فيه «**أو مباركًا عليه**» كما يحب ربنا ويرضى. أو

تزيد ملء السماوات وملء الأرض وما بينهما وملء ماشئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد».

أو «**لربي الحمد، لربي الحمد**» [تكررها كثيراً].

* **أو تزيد** «اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد، اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس».

ثالثا: أذكار السجود:

قال عليه الصلاة والسلام «**وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن ـ أي حريٌ وجدير ـ أن يستجاب لكم**». [رواه مسلم].

وقال: «**أقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء فيه**». [رواه مسلم].

* **فنقول** سبحان ربي الأعلى **(ثلاثًا)** أو تكررها كثيراً أو سبحان ربي الأعلى وبحمده «**ثلاثًا**».

* **ومن الأذكار الواردة في السجود أيضًا**. . سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي.

* سبوح قدوس رب الملائكة والروح.

* اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، وأنت

ربي، سجد وجهي للذي خلقه وصوره، فأحسن صوره، وشق سمعه وبصره، فتبارك الله أحسن الخالقين.

* اللهم اغفر لي ذنبي كله دقة وجله وأوله وآخره وعلانيته وسره.

* سجد لك سوادي وخيالي، وآمن بك فؤادي، أبوء بنعمتك عليَّ، هذي يدي وماجنيت على نفسي.

* سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة.

* سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت.

* اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت اللهم أجعل في قلبي نورًا وفي لساني نورًا واجعل في سمعي نورًا واجعل في بصري نورًا واجعل من تحتي نورًا واجعل من فوقي نورًا وعن يميني نورًا وعن يساري نورًا واجعل أمامي نورًا واجعل خلفي نورًا واجعل في نفسي نورًا واعظم لي نورًا.

* اللهم إني أعوذ بك برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك.

* اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت.

رابعا: أذكار الجلسة بين السجدتين:

* **رب اغفر لي، رب اغفر لي..** أو تزيد كما في رواية أخرى يقويها **الشيخ الألباني**: اللهم رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني

واهدني وعافني وارزقني.

خامسا: أذكار سجود التلاوة:

* سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته.
* اللهم اكتب لي بها عندك أجراً، وضع عني بها وزرًا، واجعلها لي عندك ذخرًا، وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود.

سادسا: إذا انتهيت من صلاة الوتر فيستحب أن تقول:

* سبحان الملك القدوس «**ثلاثًا**» وترفع بها صوتك، أو تمد صوتك بالثالثة كما صح في الأمرين الحديث.

ثم أوصيك أخي الحبيب، أختي المسلمة:

* بالاكثار من الاستغفار والتسبيح والتهليل والدعاء.. والابتهال والتضرع إلى الله جل وعلا بأن ينصر الإسلام والمسلمين وأن يجمع كلمتهم على الحق.. كما تدعو لنفسك وأهلك والمسلمين بخيري الدنيا والآخرة..

كما أوصيك أن تكثر من قول: «**اللهم إنك عفو تحب العفو فاعفُ عني**» وخاصة في ليالي الوتر من العشر الأواخر **لا سيما ليلة القدر** كما علّم النبي ﷺ عائشة رضي الله عنها أن تدعو بهذا في ليلة القدر.

وختاما أخي الحبيب، أختي المسلمة:

* لابد من استحضار معاني هذه الأدعية والأذكار والتدبر لها عند ذكرها فإن «**الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه**». [الصحيحة ٥٩٤].

وكذا عليك باستحضار النية والخشوع عند ذكرها. . .

لعلّ الله أن ينفعنا ويرفعنا بذكره ودعائه وقبل الوداع أطلب منك أخي الحبيب ألاَّ تنس كل من شارك في هذه الرسالة بدعوة خالصة من قلبك. . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ملاحظة:

جميع الأحاديث التي أوردناها ثابتة إن شاء الله، صححها الشيخ الألباني أو حسنها أو صححها الأرناؤوط حفظهم الله.

المراجع:

[الأذكار للنووي، صفة صلاة النبي للألباني، صحيح الكلم الطيب له، صحيح الترمذي، صحيح ابن ماجة، صحيح أبي داود له، جامع الأصول لابن الأثير بتحقيق الأرناؤط جـ٤.

وصحيح الوابل الصيّب من الكلم الطيب لابن القيِّم والهلالي وغيرها]

● **تنبيه:**

الأذكار والأدعية التي ذكرناها، ليست جميعها خاصة بصلاة القيام في رمضان. . بل هي لكل صلاة. . فلينتبه لهذا!!!

ماذا بعد رمضان ؟(٧)

الحمد لله وكفى وصلاة وسلام على عباده الذين اصطفى . .

وبعد :

أخي الحبيب.. أختي المسلمة

نقف وقفات مع وداع رمضان، نسأل الله أن ينفعنا بها.

الوقفة الأولى:

ماذا استفدنا من رمضان؟!

ها نحن نودع رمضان المبارك . . بنهاره الجميل . . ولياليه العطرة . . ها نحن نودع شهر القرآن والتقوى والصبر والجهاد والرحمة والمغفرة والعتق من النار[1] . . الخ .

فماذا جنينا من ثماره اليانعه وظلاله الوارفه؟!

- **هل تحققنا بالتقوى** . . وتخرجنا من مدرسة رمضان بشهادة المتقين . . ؟!
- **هل قرأنا القرآن** فيه وتدبرناه وعملنا به ودعونا إليه؟
- **هل تعلمنا فيه الصبر** والمصابرة على الطاعة وعن المعصية؟!
- **هل ربينا فيه أنفسنا** على الجهاد بأنواعه؟!

---

(١) *ليست هذه الأمور خاصة برمضان . . فكل الأيام وكل الأوقات تحصل فيها على رحمة الله ومغفرته . . وكلها أوقات يجب أن تحقق فيها التقوى وتتخلق باخلاق القرآن فيها . . ولكن هذا الشهر تتضاعف فيه الأجور . . وتزداد الحسنات . . وتكثر الطاعات . . قال تعالى : =*

ـ وهل جاهدنا أنفسنا وشهواتنا وانتصرنا عليها؟ أم غلبتنا العادات والتقاليد السيئة!!!

ـ هل سعينا إلى العمل بأسباب الرحمة والمغفرة والعتق من النار..

ـ هل.. وهل... وهل...؟!

أسئلة كثيرة.. وخواطر عديدة.. تتداعى على قلب كل مسلم صادق.. يسأل نفسه ويجيبها بصدق وصراحة:

ماذا استفدت من رمضان؟!

إنه مدرسة إيمانية.. إنه محطة روحية.. للتزود منه لبقية العام.. ولشحذ الهمم بقية العمر..

فمتى يتعظ ويعتبر ويستفيد ويتغير ويُغير من حياته من لم يفعل ذلك في رمضان؟!

إنه بحق مدرسة للتغيير.. نغير فيه من أعمالنا وسلوكنا وعاداتنا وأخلاقنا المخالفة لشرع الله جلّ وعلا ﴿**إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم**﴾. *[سورة الرعد، الآية: ١١]*

الوقفة الثانية:

(ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها)

= ﴿ *وربك يخلق ما يشاء ويختار* ﴾. *[سورة القصص، الآية: ٦٨]*.

أخي الحبيب.. أختي المسلمة

إن كنت ممن استفاد من رمضان.. وتحققت فيه بصفات المتقين.. فصمته حقًا.. وقمته صدقًا.. واجتهدت في مجاهدة نفسك فيه.. فاحمد الله واشكره واسأله الثبات على ذلك حتى الممات..

وإياك ثم إياك من نقض الغزل بعد غزله..

أرأيت لو أن إمرأة غزلت غزلاً.. فصنعت بذلك الغزل قميصًا أو ثوبًا.. فلما نظرت إليه وأعجبها.. جعلت تقطّع الخيوط وتنقضها خيطًا خيطًا بدون سبب..

فماذا يقول الناس عنها!!؟

ذلك هو حال من يرجع إلى المعاصي والفسق والمجون.. ويترك الطاعات والأعمال الصالحة بعد رمضان.. فبعد أن تَنَعَمْ بنعيم الطاعة.. ولذة المناجاة.. يرجع إلى جحيم المعاصي والفجور!! فاحذروا احبتي الكرام من أن نكون من عُبّاد رمضان!!! فبئس القوم الذين لا يعرفون الله إلا في رمضان.

أحبتي: ولنقض العهد مظاهر كثيرة عند الناس فمنها على سبيل المثال.. لا الحصر

(١) **ما نراه من تضييع الناس** للصلوات مع الجماعة في أول يوم للعيد..

فبعد امتلاء المساجد بالمصلين في صلاة التراويح التي هي سنة.. نراها قد قلّ روادها في الصلوات الخمس التي هي فرض ويكفر تاركها مطلقًا!!.

(٢) **بالأغاني والأفلام**.. والتبرج والسفور.. والإختلاط في الحدائق والذهاب إلى الملاهي رجالاً ونساءً.. والمعاكسات والتفحيط. الخ.

(٣) **ومن ذلك السفر للخارج للمعصية**.. فنرى الناس على أبواب وكالات السفر زرافات ووحدانا.. يتسابقون لشراء تذاكر السفر إلى بلاد الكفر والانحلال والفساد.. وغير ذلك.

وما هكذا تشكر النعم.. وما هكذا نختم الشهر ونشكر الله على بلوغ الصيام والقيام.. وما هذه علامة القبول بل هذا **جحود للنعمة.. وعدم شكر لها**..

وهذا من **علامات عدم القبول العمل والعياذ بالله**. لأن الصائم حقيقة.. يفرح يوم العيد بفطره، ويحمد ويشكر ربه على إتمام الصيام. ومع ذلك يبكي خوفًا أن لا يتقبل الله منه صيامه كما كان السلف يبكون ستة أشهر بعد رمضان يسألون الله القبول..

فمن علامات قبول العمل أن ترى العبد في حال أحسن

من حاله السابق . . وأن ترى فيه إقبالاً على الطاعة ﴿ **وإذ تاذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم** ﴾ . *[سورة إبراهيم، الآية: ٧]* .

أي زيادة في الخير الحسي والمعنوي . . فيشمل الزيادة في الإيمان والعمل الصالح . . فلو شكر العبد ربه حق الشكر. لرأيته يزيد في الخير والطاعة . . ويبعد عن المعصية (والشكر ترك المعاصي كما قال السلف)[1] .

الوقفة الثالثة:

(واعبد ربك حتى يأتيك اليقين)

هكذا يجب أن يكون العبد . . مستمرٌ على طاعة الله . . ثابت على شرعه . . مستقيم على دينه . . لا يروغ روغان الثعالب يعبد الله في شهر دون شهر . . أو في مكان دون آخر . . أو مع قوم دون آخرين . . لا . . وألف لا!!

بل يعلم أن رب رمضان هو رب بقية الشهور والأيام وأنه رب الأزمنة والأماكن كلها . . فيستقيم على شرع الله حتى يلقى ربه وهو عنه راض .

(١) *انظر رسالة كيف نشكر النعم لكاتب السطور عفا الله عنه . ط . دار الوطن .*

قال تعالى: ﴿ **فاستقم كما أمرت ومن تاب معك** ﴾. [سورة هود، الآية: ١١٢]. وقال: ﴿ **فاستقيموا إليه واستغفروه** ﴾. [سورة فصلت، الآية: ٦].

وقال ﷺ: «**قل آمنت بالله ثم استقم**» [رواه مسلم].

* **فلئن انتهى صيام رمضان**. فهناك صيام النوافل كالست من شوال والإثنين والخميس والأيام البيض وعاشورا، وعرفة وغيرها.

* **ولئن انتهى قيام رمضان** فقيام الليل مشروع في كل ليلة.. ﴿ **كانوا قليلًا من الليل ما يهجعون..** ﴾. [سورة الذاريات، الآية: ١٧].

* **ولئن انتهت صدقة وزكاة الفطر**.. فهناك الزكاة المفروضة وهناك أبواب للصدقة والتطوع والجهاد كثيرة.

* **وقراءة القرآن وتدبره** ليست خاصة برمضان.. بل هي في كل وقت..

* **وهكذا فالأعمال الصالحة** في كل وقت وكل زمان..

فاجتهد أخي في الطاعات.. وإياك والكسل والفتور.. فإن أبيت العمل بالنوافل.. فلا يجوز لك أبدًا أن تترك الواجبات وتضيعها كالصلوات الخمس في أوقاتها ومع الجماعة وغيرها.

ولا أن تقع في المحرمات من قول الحرام أو أكله أو شربه أو النظر إليه واستماعه . .

فالله الله بالاستقامة والثبات على الدين في كل حين . . فلا تدري متى يلقاك ملك الموت . فاحذر . . أن يأتيك وأنت على معصية . . (**اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك**) .

الوقفة الرابعة: مع العيد

فيشرع لك في يوم العيد عدة أمور . . منها :

١) **زكاة الفطر قبل الصلاة** . . وهي صاع من شعير أو تمر أو أقط أو زبيب أو أرز أو نحوه من الطعام عن الصغير والكبير والذكر والأنثى والحر والعبد من المسلمين .

٢) **أكل تمرات وترًا قبل الذهاب إلى مصلى العيد** .

٣) **الصلاة مع المسلمين وحضور الخطبة** . . والنساء يشهدن العيد مع المسلمين .

٤) **أن تذهب إلى المصلى ماشيًا إن تيسر** ـ فتكبر الله من حين خروجك من المنزل إلى أن تصلي فيجهر الرجال :

«الله أكبر الله اكبر لا إله إلا الله ، الله أكبر ولله الحمد» .

٥) **الاغتسال والتطيب للرجال** ولبس أحسن الثياب بدون

إسراف ولا إسبال، ولا تزين بحلق اللحية فهذا حرام ـ أما المرأة فلا تتبرج ولا تتطيب في ذهابها إلى المصلى فلا يصح أن تذهب لطاعة الله والصلاة ثم تعصي الله بالتبرج والسفور والتطيب أمام الرجال.

٦) **صلة الرحم وزيارة الأقارب** وتصفية القلوب وتطهيرها من التباغض والتحاسد والكراهية.. وغيره.

٧) **العطف إلى المساكين والفقراء والأيتام** ومساعدتهم وإدخال السرور عليهم في جميع بلاد المسلمين.

٨) **ولا بأس بالتهنئة بالعيد** كقولك «تقبل الله منا ومنك.. كما ورد عن السلف والله اعلم[1].

٩) **وإذا انتهى يوم العيد** فبأدر إلى القضاء إن كان عليك أيام.. وإلا فبادر إلى صيام الست من شوال فصيامها مع رمضان كصيام الدهر كما في صحيح مسلم.

وختاما

ينبغي أن تحرص على أعمال البر والخير. وأن تكون يوم العيد بين الخوف والرجاء.. تخاف عدم القبول.. وترجوا من الله القبول، ونتذكر يوم عيدنا يوم الوقوف بين يدي الله عز وجل فمنا السعيد ومنا غير ذلك.

(١) انظر رسالة «وصول الأماني بأصول التهاني» للسيوطي.

مَرَ وهيب بن الورد على أقوام يلهون ويلعبون في يوم العيد فقال لهم (عجبًا لكم.. إن كان الله قد تقبل صيامكم فما هذا فعل الشاكرين، وإن كان الله لم يتقبله فما هذا فعل الخائفين).

فكيف لو رأى ما يفعله أهل زماننا من اللهو والإعراض.. بل مبارزة الله بالمعاصي يوم العيد؟!

أسأل الله أن يتقبل منا ومنكم الصيام والقيام وسائر الأعمال.. وإن يجعل عيدنا سعيدًا.. وإن يعيد علينا رمضان أعوامًا عديدة.. ونحن في حال أحسن من حالنا.. وقد صلحت أحوالنا.. وعزّت أمتنا.. وعادت إلى ربها عودة صادقة.. اللهم آمين.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أخوكم: رياض بن عبدالرحمن الحقيل

الفهـرس

الموضـوع **الصفحة**

* **المقدمـة** ٣
(١) **الرسالة الأولى (فضل شهر رمضان المبارك)** للشيخ ابن باز ٥
(٢) **الرسالة الثانية: (حال السلف في رمضان)** ١٦
* *كيف نستقبل شهر رمضان المبارك* ١٦
١ ـ *الصـــوم* ١٨
٢ ـ *القيـــام* ١٩
٣ ـ *الصـــدقة* ٢٠
٤ ـ *الاجتهاد في قراءة القرآن* ٢٣
٥ ـ *الجلوس في المسجد حتى تطلع الشمس* ٢٦
٦ ـ *الاعتكـــاف* ٢٦
٧ ـ *العمـرة في رمضـان* ٢٧
٨ ـ *تحري ليلة القـدر* ٢٧
٩ ـ *الأكثار من الذكر والدعاء والاستغفار* ٢٩
١٠ ـ *اللهـو في رمضـان* ٣١
(٣) **الرسالة الثالثة (كيف نستقبل رمضان)** ٣٣
* *ضيف حبيب قادم* ٣٣

* **الفهرس**

* كيف يستقبل الناس هذا الشهر ٣٣
* كيف نستقبل هذا الشهر ٣٧
(٤) **الرسالة الرابعة** (كيف تستغل وقتك في رمضان) ٤١
* اشراقة الخير والبركات ٤١
* شتان بين الفريقين ٤٢
* كيف تستغل وقتك في رمضان ٤٤
(٥) **الرسالة الخامسة** (وقفات مع صلاة التراويح) ٥٧
* الوقفة الأولى مع الأئمة . . وفقهم الله . . فمن تلك المخالفات ٥٧
* الوقفة الثانية مع الناس . . حفظهم الله . . فمن ذلك ٥٩
* الوقفة الثالثة مع النساء . . حرسهن الله . . فمن ذلك ٦٠
* الوقفة الرابعة . . وهي لكل مسلم ومسلمة ٦٢
(٦) **الرسالة السادسة** (ماذا تقول في ركوع وسجود القيام) ٦٤
(٧) **الرسالة السابعة** (ماذا بعد رمضان) ٧٠
* ماذا استفدت من رمضان ٧١
* وختـــاما ٧٧
(*) **الفهـــرس** ٧٨

فسح وزارة الاعلام رقم ٥٠٨٢/ م وتاريخ ١٦/ ٧/ ١٤١٢هـ